

الغدير

[50] مع علي الفئة الباغية. وفي لفظ: قال حين حضرته الوفاة: ما أجد في نفسي من أمر الدنيا شيئاً إلا أنني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وفي لفظ ابن أبي الجهم: ما آسى على شيء إلا تركي قتال الفئة الباغية مع علي رضي الله عنه. (1) وأخرج البيهقي في سننه 8: 172 من طريق حمزة بن عبد الله بن عمر قال: بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال: يا أبا عبد الرحمن! إني والله لقد حرصت أن اتسمت بسمتك، واقتدي بك في أمر فرقة الناس، واعتزل الشر ما استطعت وإني أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بقلبي فأخبرني عنها رأيك قول الله تعالى: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين. أخبرني عن هذه الآية. فقال عبد الله: وما لك ولذلك؟ انصرف عني، فانطلق حتى توارى عنا سواده أقبل علينا عبد الله بن عمر فقال: ما وجدت في نفسي من شيء من أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي أنني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل. هذه حجة الله الجارية على لسان ابن عمر ونفثات ندمه، وهل أثرت تلکم الحجج في قلبه؟ وصدق الخبر الخبر يوماً ما من أيامه؟ أنا لا أدري. هلم معي إلى صلاة ابن عمر وأما صلاته مع من غلب وتأمر فمن شواهد جهله بشأن العبادات وتهاونه بالدين الحنيف، ولعبه بشعائر الله شعائر الإسلام المقدس، قد استحوذ عليه الشيطان فأنساه ذكر الله، اعتذر الرجل بهذه الخزية عن تركه الصلاة وراء خير البشر أحد الخيرتين. أحب الناس إلى الله ورسوله، علي أمير المؤمنين المعصوم بلسان الله العزيز، وعن إقامته إياها وراء الحجاج الفاتك المستهتر، وقد جاء من طريق سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل قال: اختلفت أنا وذو المرهبي (2) في الحجاج فقال: مؤمن. وقلت: كافر. قال الحاكم: وبيان (1) الطبقات الكبرى ط ليدن 4: 136، 137، الاستيعاب 1: 369، 370، أسد الغابة 3: 229، الرياض النضرة 2: 242. (2) كان من عباد أهل الكوفة، أحد رجال الصحاح الستة.